

كلمة جلالة الملك

أثناء استقبال جلالته لوفد من سيدي إفني وقبيلة باعمران

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

إننا لمسرورون جداً بزيارتكم وإن زيارة وفود عن مختلف جهات مملكتنا تدل على أنه مازالت هناك تلك الروابط التي تجعل باب هذا القصر دائماً مفتوحاً لجميع أبنائنا أفراد الأسرة الكبيرة، تلك الروابط التي جعلتنا نكون دائماً على تنسيق تام فيما بيننا وبين جهودنا التي نبذلها، وبين جهود الأمة والرعايا، تلك الروابط التي تجعلنا دائماً على بينة تامة من الرغائب الآجلة والعاجلة لسكان هذه المملكة، حتى يبقى ذلك الحوار مستمراً وخالياً من الغموض ولا يبقى جهل لحاجيات ورغبات أمتنا على اختلاف الأقاليم واختلاف أنواع المطالب.

وإننا لمسرورون جداً وبكيفية خاصة أن نستقبل اليوم وفداً عن سكان آيت باعمران الذين أظهروا طيلة قرون غيرتهم الوطنية وكانوا دائماً في مقدمة الجنود المدافعين عن حوزة الوطن وعن كرامة التراب وسلامته.

ورغم الحواجز التي أقامها الإستعمار لمدة تزيد على أربعين سنة بقوا متعلقين ومتشبثين بوطنيتهم فخورين بانتمائهم إلى أسرتهم المغربية لا هم لهم ولا أمل إلا يوم ينبثق ذلك الفجر، فجر الإستقلال الذي سيمكنهم من الإتصال مباشرة بإخوانهم، ومن الرجوع إلى حضيرة أسرتهم، ومن التمتع بفضائل ومميزات الإستقلال.

إننا على بينة تامة من الحالة الإقتصادية والإجتماعية والتجارية التي توجد عليها منطقتكم، وهذه الحالة ليست وليدة الأمس البعيد، وليست وليدة عملكم أو نشاطكم، أو عدم علمكم وعدم نشاطكم، ولكنها وليدة وضع أقامهُ الإستعمار الذي جعل من ناحية سيدي افني وآيت باعمران منطقة مستقلة عن باقي المملكة، ليس ذلك الإستقلال المبني على ثروات وعلى أسس ولكن استقلال مزيف ومصطنع، ومختلق، وذلك هو كل ما يفعله المستعمرون حينما يريدون أن يفصلوا منطقة ما.

وسوف ننكب باهتمام أكثر مما انكببنا عليه الآن، على هذه المشاكل وعلى هذه الحالة حتى نجد لها الحلول الناجعة بالطبع.

إن إعادة النشاط، أو خلق النشاط لناحية آيت باعمران، ليس بالشيء السهل، فيمكن بناء مدرسة في الحين وإقامة مستشفى في ظرف سنة وإقامة عدة منشآت مادية في ظرف شهور قليلة، ولكن التنقيب عن الثروات والتقييم الحقيقي الطويل المدى، الطويل النفس لإمكاناتهم ومقومات تلك المنطقة شيء يتطلب أولا من الإدارة العمل المستمر غير المتقطع، كما يتطلب من سكان آيت باعمران شيئين :

المساهمة الفكرية والروحية بجهودهم ومجهوداتهم بجانب جهود الإدارة، كما يتطلب منهم الصبر لأنه كما قلت لكم، يمكننا أن نقيم بناءات ومنشآت ولكن لكي نقيّم حق التقييم الثروات التي سوف تعيش عليها ناحية سيدي يفني السنين والعشرات الستين المقبلة، فهذا يتطلب مجهوداً غير منقطع. ونفساً طويلا سواء من الإدارة أو من السكان.

وأريد أن تحملوا إلى أبنائنا إخوانكم سكان آيت باعمران زيادة على تحياتنا الأبوية وعلى عطفنا الذي يشملهم وعلى رضانا، عزمنا الأكيد على إعطاء هذه المنطقة ما تستحقه من الأهمية، أولا لتساير باقي المناطق،



وثانياً لإستدراك ما فات من الوقت، وثالثاً لإستثمار أكثر ما يمكن من إمكاناتها، لأنه لي اليقين أن ناحية آيت باعمران وسيدي يفني لها إمكانات مهمة جداً يكفي أن ننقب عنها فنجدها.

وأملي في الله سبحانه وتعالى أن لا يخيب رجاءنا جميعاً، ورجاؤكم هو رجاؤنا واهتماماتكم هي اهتماماتنا ومشاكلكم بالطبع هي مشاكلنا، ولكن الله سبحانه وتعالى لم يعودنا إلا الجميل، فإننا نأمل منه سبحانه وتعالى أن يهدينا سواء السبيل حتى نجد طريقنا ونشقها فنصبح على ما نكون قد فعلنا لله شاكرين، والسلام عليكم.

ألقيت بالرباط

السبت 18 ربيع الثاني 1394 — 11 ماي 1974